

تفسير السعدي

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا
يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

المراد بالخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة،
والدعوة إليها، ومدح أهلها، والإعراض عن الحق، والقدح فيه وفي أهله، فأمر الله رسوله
أصلاً، وأُمَّته تبعاً، إذا رأوا من يخوض بآيات الله بشيء مما ذكر، بالإعراض عنهم، وعدم
حضور مجالس الخائضين بالباطل، والاستمرار على ذلك، حتى يكون البحث والخوض
في كلام غيره، فإذا كان في كلام غيره، زال النهي المذكور. فإن كان مصلحة كان
مأموراً به، وإن كان غير ذلك، كان غير مفيد ولا مأموراً به، وفي ذم الخوض بالباطل،
حث على البحث، والنظر، والمناظرة بالحق. ثم قال: { وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ } أي: بأن
جلست معهم، على وجه النسيان والغفلة. { فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }
يشمل الخائضين بالباطل، وكل متكلم بمحرم، أو فاعل لمحرم، فإنه يحرم الجلوس
والحضور عند حضور المنكر، الذي لا يقدر على إزالته.